ودائما ..
عمار يا مصر

اصدقاء العمران

ما يقوم به المتخصصون فى علوم العمران له مردوده فى تشكيل وجدان المواطنيين ..هذا اذا تم تنفيذ ما قاموا بتصميمه دون تداخلات من البعض ..وقد يكون هذا المردود ايجابيا وقد يكون سلبيا وفى جميع الاحوال كلما كان هناك اصدقاء للعمران فإنهم يستشعرون هذا العطاء ويقومونه فيصححون مساره ان لزم ..تذكرت ذلك وانا اتحدث مع الصديق الدكتور عبد الرحيم الحموي اخصائى العلاج الطبيعي ويتساءل عما حدث للعمران المصرى الذى ترتب على امتدادته ان اختفت الخضره من مدننا وعلى مسار خطوط السكة الحديدية فى الطريق الى الإسكندرية ويتذكر بحسرة أراضى الأوقاف بالجيزة التى كانت تغذى القاهرة والتى تحولت الى مدن الأوقاف والمهندسين وغيرهم وشارع فيصل..وعندما ذكرت له أن الطريق الصحراوى إلى الاسكندرية أصبح بفضل المزارع فيما حوله زراعيا قال لى أن ما فقدناه من أرض شديدة الخصوبة استخدمناه فى امتداداتنا العمرانية للقاهرة ومدن الدلتا وما اكتسبناه من أرض جديدة لن تصل الى مستوى خصوبة ما فقدناه..ثم حدثنى عما فعله البارون امبان عندما بدأ مصر الجديدة عام 1906 عندما تصور تشكيل الضاحية لتستوعب كل الشرائح الإقتصادية وشكل الخدمات الأساسية لها من أماكن عباده وتسوق حتى نادى السبق ومع ذلك ليعطى الاطمئنان لسكان الضاحية ربطها بالمدينة الأم بالترام الأبيض ليشعر سكانها أنه غير معزول ..ونمت الضاحية خلال تسعين عاما بل ملأ العمران ما بينها وبين المدينة الأم عندما تركت المعسكرات مواقعها وبنيت مكانها مدينة نصر .. وتساءلت هل امتداتنا العمرانية شرقا وشمالا وجنوبا وغربا لو ربطناها بوسيلة انتقال سهلة سيتم ملئ الفراغات بينها وبين القاهرة الأم بالعمران.. وكيف تكون المدينة حينئذ وماذا سيكون حجمها السكانى وطاقتها الادارية.. وكانت تساؤلاتة تستوجب نقاشا من مجموعة متخصصون فى علوم العمران والاجتماع والاقتصاد والادارة.. وتذكرت يوما فى عام 1988 عندما زار السيد الرئيس مدينة السادس من أكتوبر وطلب يومها أن ينعقد مؤتمر يناقش مستقبل المجتمعات العمرانية فى ضوء التجربة والواقع العمرانى مؤتمر مصرى يجتمع تحت مظلتة المتخصصون وأصدقاء العمران والشباب وبعد مضى حوالى عشرة أعوام اعتقد أن مثل هذا المؤتمر أصبح واجبا يلزم التنظيم له بحيث لا يكون عرض انجازات فقط ولكن تحليل واقع واستشراف لرؤى مستقبلية على مستوى الموقع الجغرافى وما يستوجبه فى ضوء تحولات إقتصادية وتكتلات إقليمية وواقع كونى.. وأعتقد أن الجمعيات العلمية مؤهلة لأخذ زمام المبادرة للدعوة لهذا المؤتمر ومن المؤكد انها ستجد العون من وزارة المجتمعات العمرانية الجديدة ووزارة التخطيط والمحافظات وغيرها لتصل بهذا المؤتمر الى توصيات قابلة للتنفيذ من أجل غد افضل لعمراننا.

ودائما عمار يامصر.